

بين الحوادث قد ضاعت أمانينا
الكاتب : مصطفى الزايد
التاريخ : 12 مارس 2015 م
المشاهدات : 2918



بين الحوادث قد ضاعت أمانينا
كالشّام ما بين نيسانٍ وتشرينا
طوبى لمن مات قبل البعث ما شهدت
عيناه باطله يغشى روابيننا
ولا تسمع في التصحيح ما رقصت
عليه من دجلٍ شُدّانٍ واديننا
ولا تطأطأ منه الرأسُ منخذاً
يوم اغتيالِ حماةٍ في تغاضينا
وسجنُ تدمرَ زناناته أدّهنت
لونَ الكرامةِ نرفاً من مآقينا
مثل العبيد لدى الخنزير ورّتنا

بين الخنوصِ وأقرابِ تسامينا

وطائراتُ يهودٍ لم تدع شرفاً

للجيشِ تَقصفُ في أمنٍ وتردينا

وجلجلَ الوعدُ باستنكارِ فعلتهم

وعقنَ الردُّ خمراً في خوابينا

نُسقاهُ صرفاً خطاباتٍ تدارُ على

قبرِ الحياءِ بذكرى قتلِ أهلينا

وساحرُ الشامِ بالمزمارِ مجتذبُ

رقطاعاً في «قَمِ قَمِ» خطتِ مآسينا

باتت تسيلُ بأرضِ الشامِ ناهشةً

أحرارنا كي تحامي عن أفاعينا

والعُربُ تعزفُ ألحاناً على وترٍ

نغماتُهُ لم تزدد إلا مخازينا

إرهابُ إرهابٍ لم تطربُ له أذنُ

وإن تراقصِ خِصياناً وخاصينا

بين التغافلِ والإغضاءِ عن كَلْبِ

مثلِ الوباءِ تمادى في أراضينا

في كل يومٍ لنا فاروقٌ تقتلهُ

وقتَ الصلاةِ أياديهم وأيدينا

ونصفُ مليونٍ ما هزّت دماؤهم

عرقاً بيعربَ إذ ناحت نواعينا

تشرّد اليومَ جيلٌ من سيقنعه

أن العروبة ما باعت أهالينا

وأن أرضاً تعشقنا حجارتها

ما أنبتت خنجراً يغتال غالينا

فالطفلُ شاب على وعيٍ بغربته

أن الخطابة ضربٌ من تسالينا

وأن قدساً قضينا العمر نندبها

بيعت بمقعد تدجيل لوالينا

وأنا بين خداعٍ ومنخدعٍ
نغضي وقد سؤدوا فينا شياطينا
وأن أيّ قرارٍ في تجمّعنا
ما لم تصُغّه يهودٌ ليس يعيننا
لم تبق من سمة الأعراب في يدنا
إلا الحروفُ تخلّت عن معانينا
(فلا الرماح العوالي عن معالينا
تنبي ولا البيض إذ خاب الرجا فينا)
حتى غدونا رعاغاً في مرابعنا
والفرسُ تحكمننا والرومُ قاضينا
فاقت مصيبتنا في قومنا كُرباً
جرت بحومتها حُمرأ سواقينا
كأنما الشام ليست في مواعدهم
فسطاطٌ عزٌّ وإحساناً وتمكيناً
نهج العروبة زمارٌ يجمّعنا
على المخازي ويوم الكرب يقلبنا
والجامعُ الحقُّ لا قومٌ ولا وطنٌ
لكنه الدينُ إن أضحى لنا دينا

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: